بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿١٢﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

[مراجعة عامة لأنواع الفعل]

كنا انتهينا في الدرس الماضي إلى بيان أنواع الفعل، وقلنا إن منه ماض، ومضارع، وأمر، وبيّنا علامات الإعراب والبناء، وقلنا: حكم الماضي البناء، يبنى على الفتح مطلقا الظاهر والمقدر، وله حالتان أخريان وهما: البناء على السكون إذا اتصل بضمير الرفع المتحرك، ماهي ضمائر الرفع المتحرك الذي إذا اتصل به الفعل الماضي بني على السكون يا عبد الرحيم؟

عبد الرحيم: التاء، ونا، ونَ.

الشيخ: نعم التاء المفتوحة والمضمومة والمكسورة و(نا) الذي هو ضمير الجمع المذكر، و(نَ) ضمير جماعة الإناث، مثل (ضربنا)، و(ضربنَ)، و(ضربتُ)، و(كتبتَ)، و(صليتَ)، (صليتِ)، هذا هو ضمير الرفع المتحرك.

والحالة الأخرى وهي البناء على الضم إذا اتصل بواو الجماعة مثال -عبد الإله-

عبد الإله: (لعبوا).

الشيخ: جيد، و(صلّوا)، و(قالوا)، و(كتبوا).

والأمر قلنا -أيضا- الصحيح أنه مبني، والمؤلف قال (**مجزوم أبدا**) على مذهب الكوفيين الذين يرون أن الفعل على قسمين، ماض ومضارع، والمضارع يجعلون منه الأمر، يجعلونه من قسم المعرب فهو مجزوم، قلنا: والذي عليه البصريون أنه مبني، وله ثلاث حالات في البناء، والقاعدة: أنه يبنى على ما يجزم به مضارعه.

الحالة الأولى: هي البناء على السكون، إذا كان الفعل لم يتصل بآخره شيء لا ألف الاثنين، ولا واو الجماعة، ولا ياء المخاطبة، ولم يكن أيضا معتل الآخر، هنا يكون مبنيا على السكون ظاهرا أو محلّا تقول (لم يكتب)، و(لم يقرأ)، و(لم يراجع)، و(لم يحفظ)، أو محلا إذا اتصل بنون النسوة (لم يكتبن)، وهو نون النسوة، وفي نون التوكيد يكون مبنيا على الفتح (لم يكتُبَنْ).

الحالة الثانية: إذا اتصل به ألف الاثنين، وواو الجماعة، أو ياء المؤنثة المخاطبة، فإنه يكون مبنيا بحذف النون تقول (صلّيا)، و(راجعا)، و(راجعوا)، و(صلّوا)، و(صلّي)، و(اكتبي)، و(اذهبي)، و(افعلي)، ونحو ذلك.

الحالة الثالثة: إذا كان معتل الآخر، فإن جزمه يكون بحذف حرف العلة، تقول (صلِّ) أنت، (ادعُ)، (ارمِ)، (اخشَ)، يكون بحذف حرف العلة.

المضارع أخذناه وقلنا حكمه: مرفوع أبدا، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة أو المقدرة، ويُبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل رفع، ويبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ويكون في محل رفع، وإذا كان من الأفعال الخمسة يكون مرفوعا وعلامة رفعه ثبوت النون، (**يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين**)، وقلنا المضارع يكون مرفوعا إذا خلا من الناصب، والجازم، وبعد ذلك إذا جاء ناصب أو جازم عمل فيه النصب أو الجزم.

[نواصب الفعل المضارع]

ولهذا ذكر المؤلف بعد ذلك وقال (نواصب المضارع)

(فالنواصب عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ اَلْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ)

هذه هي العشرة، وهي على قسمين: قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بغيره، هذا هو الصحيح، لكن بعض العلماء من باب التسهيل والتيسير يسميها كلها حروف نصب، مثل (أو)، هنا كما سيأتي تفصيله ليست هي الناصبة، وإنما الذي ينصب هو (أن)، كقول الشاعر مثلا:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَبْلُغَ المُنى * ....**

(أو) هنا حرف نصب، (أبلغ) فعل مضارع منصوب بـ(أو) وعلامة نصبه الفتحة، لكن الأقرب والصواب، (أبلغ) هنا منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا، كذلك بعد (الواو)، و(الفاء)، و(لام) التعليل، وهي (لام كي)، و(لام الجحود)، فهذه أيضا النصب فيها بـ(أن) المضمرة، أي مخفاة كما سيأتي البيان إن شاء الله تعالى.

[حرف النصب (أن) وما يفيده]

إذن (فالنواصب عَشَرَةٌ)، الأول هو (أن)، وهذه هي أم الباب، (أن) هي أم الباب، وهي حرف نصب ومصدر واستقبال، حرف نصب معناه ينصب المضارع، يدخل على المضارع فينصبه، بمعنى يصيّر الضمة فتحة، علامة الرفع ضمة فتصير فتحة، أو علامة النصب هي ثبوت النون يصير حذفا، واستقبال معناه يدل على الزمان الذي سيأتي بعد، لما تقول (أريد أن أحفظ الدرس)، قلنا الفعل المضارع (أحفظ) يدل على الحال أو الاستقبال، وقد يكون يفيد الاستقبال، فإذا قلتَ (أريد أن أكتب الدرس) يفيد أنك ستكتب الدرس بعد قليل، أو في الزمن القادم (أريد أن أكتب) الكتابة ليست واقعة

الآن، فهنا خلّصنا المضارع من احتمال إفادته للحال، ما يفيد الحال، يفيد ما سيأتي، هذا معنى الاستقبال.

حرف نصب ومصدر واستقبال، (ومصدر) يعني أن (أن) والفعل الذي بعدها نستطيع أن نجمعها في مصدر، لما تقول (أريد أن أكتب الدرس)، (أن أكتب) تستطيع أن تعوضها بمصدر، (أريد كتابة الدرس) كقوله عز وجل {**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ**}الحديد١٦، قال ابن مسعود (**لم يكن بين نزول القرآن وهذه الآية إلا أربع سنوات حتى عاتبنا الله تعالى**) يعني على عدم كون الإنسان لا يخشع، ويفرط في التدبر في كلام الله سبحانه وتعالى، {**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ**}، (**ألم يأن للذين آمنوا خشوع قلوبهم لذكر الله**).

فمعنى مصدر أي أن (أن) وما دخلت عليه، تستطيع أن تعوّضها بمصدر من الفعل نفسه، هذه أم الباب، والأمثلة كثيرة، {**يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ**}النساء٢٨، {**يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ**}الفتح١٥، فقوله (أن يخفف) أن حرف نصب ومصدر واستقبال، (يخفف) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، (يريدون أن يبدلوا)، هنا تظهر ثمرة ما سبق من التأصيل، عندما أقول لك (أن) حرف نصب، (ويبدلوا) فعل مضارع منصوب ما هي علامة نصبه؟ حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، لأنك عرفت أن الفعل المضارع، وما هي أنواعه، وما هي حالاته الإعرابية، إذا كان مرفوعا، وليس من الأفعال الخمسة، فعلامة رفعه الضمة، ونصبه الفتحة، وجزمه السكون أو حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، وإذا كان من الأفعال الخمسة، فعلامة رفعه ثبوت النون، وعلامة نصبه وجزمه حذفها.

[حرف النصب (لن) وما يفيده]

بعده (لن) حرف نصب ونفي، أما النصب واضح، وذكرنا معناه وشرحناه سابقا، والنفي هو نفي المعنى المستفاد من الفعل، المعنى المستفاد من الفعل يُنفى، لما تقول (لن أكتب

الدرس)، نفيت الكتابة، إذن الكتابة هذه تنفيها لا توجد، (ولن أتكاسل عن دروسي)، (ولن أصاحب الأشرار)، {**وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا**}الإسراء٩٠، {**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا**}البقرة٢٤.

فائدة: نقول هذا النفي الذي تفيده (لن)، ليس أبديا، قد يكون إلى أمد وأجل محدود، خلافا للمعتزلة وعلى رأسهم الزمخشري الذي يجعل (لن) أبدية، كما قال صاحب القطر (**ولا تفيد التأبيد خلافا للزمخشري**)، المعتزلة يريدون أن يقرروا بعض المعاني العقدية عندهم من بعض المسائل النحوية، قالوا (لن) تفيد التأبيد، يعني النفي المؤبّد فإذا قلت: لن أفعل كذا، فهذا للأبد ومنه قوله تعالى {**قَالَ لَنْ تَرَانِي**}الأعراف١٤٣، يعني أبدا، فيستدلون بهذا على أن الله عز وجل لا يُرى في الجنة، وهذا خطأ، لأن (لن) لا تفيد التأبيد، قد تفيد التأبيد بما يدل عليه من قيود، وبدليل القرآن نفسه فإن الله عز وجل قال في كتابه تعالى في حق أهل الكفر {**وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**}البقرة٩٥، أي لن يتمنوا الموت، ولكن في الآية الأخرى قال {**وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ**}الزخرف٧٧، يتمنوا الموت.

فإذن (لن) هذه، ذكرهم -يعني المعتزلة- أنها تفيد التأبيد خطأ ولا يصح، وهو تأييد لمذهبهم وعقيدتهم، وإثبات الرؤية لله عز وجل جاء في آيات وأحاديث كثيرة، وأن الله عز وجل يُرى، ويراه أهل الإيمان يوم القيامة، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدا، بل أحاديث تصل إلى التواتر في هذا الباب، وأن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى يوم القيامة.

[شروط النصب بـ(إذن) وما يفيده]

(إذن) هذه حرف جواب وجزاء، وشرطها في النصب:

١= أن تكون في صدر الكلام ولا يفصل بينها وبين المضارع شيء، واستثنوا من ذلك القسم، وأن تدخل على المضارع الذي يفيد الاستقبال، سنذكر أمثلة تبيّن، مثاله أن يقال لك (سأزورك غدا)، فتقول (إذن أكرمَك)، هنا إذن في صدر الكلام، في بداية معنى

جديد، ولو كان في نفس السطر هذا الكلام، لكنه يفيد معنى جديد، (إذن أكرمَك) هذا الشرط الأول.

٢= ثانيا ليس بينها وبين المضارع شيء، ويصح أن يفصل بالقسم، تقول (إذن والله أكرمك).

٣= ثالثا الفعل المضارع هنا يدل على الاستقبال، تقول (سأزورك غدا) زمن مستقبل.

٤= رابعا إذن هنا أفادت جوابا وجزاء، جزاء مقابل الزيارة الإكرام، وجواب عن كلام، فهنا تكون ناصبة.

فإن اختل شرط لم تنصب، مثاله لو قلت لأخيك (أريد أن أكلمك الآن) فيقول لك على الفور (إذن أصدُقُك القول) ليس أصدقَك!، لأن المضارع يدل على الحال، وليس على الاستقبال.

أو أن يفصل بينه وبين المضارع شيء، مثاله: يقول لك زميلك (سل عما شئت)، تقول أنت (إذن لاشك أنك تصدُقُني القول) فصلت بين إذن والفعل المضارع بشيء، غير القسم.

الطالب: [.... غير واضح ....].

الشيخ: نمثل بـ (سأكلمك الآن) أحسن يدل على زمن الحال وليس المستقبل.

الطالب: [..... غير واضح ....].

الشيخ: أيضا يتساهلون فيها، إذا فصل بين إذن والفعل المضارع (لا) النافية تنصب على الصحيح، (سأزورك غدا) تقول (إذن واللهِ أكرمَكَ)، وتقول (إذن لا أتأخرَ عن إكرامك)، أو (لا أقصّرَ عن إكرامك)، فإذا فُصل بين المضارع وإذن القسم، ولا النافية نصب الفعل المضارع.

وبعضهم يتساهلون في الجار والمجرور أكثر من غيره، فيجوز أيضا مع الجار والمجرور، (إذن بجهدي أكرمك) مثلا، أو (إذن في البيت أنتظرَك)، أو (أكلّمَك).

كذلك إذا كانت إذن ليست في معرض الجواب والجزاء وأن تبتدئ فتقول (إذن أريد أن أسافر غدا) ليست في معرض الجواب والجزاء، لا تنصب، ومن الأمثلة التي فيها النصب قول الشاعر:

إذن واللهِ نرميَهمْ بحربٍ * تُشِيبُ الطّفلَ مِنْ قبْل المَشيبِ**

هذا في جواب على من تكلم فيهم بالشعر، وقال فيهم شعرا، إن فعلوا كذا، فأجابهم (**إذن واللهِ نرميَهمْ بحربٍ *** تُشِيبُ الطّفلَ مِنْ قبْل المَشيبِ**)، فإذن هنا في معرض الجواب والجزاء، ولم تفصل عن المضارع بشيء إلا بما هو مأذون وسائغ وهو القسم، والمضارع يدل على الاستقبال، فالشروط متوفرة.

الطالب: إذن تكتب بالألف أيضا؟

الشيخ: هذه قضية إملائية، وبعضهم يفرّق بينها وبين الناصبة، التي تنصب تكتب بالنون، تضع عليها نونا في آخره، وليست بالتنوين.

[حرف النصب (كي) وما تفيده]

(وَكَيْ)، الناصب الرابع، (كي)، حرف ينصب بنفسه، وهي تفيد التعليل، وتدخل عليها اللام، إما ظاهرة، وإما مقدّرة، تقول (ذاكر كي تنجحَ) وتقول (سافر كي تنال العلمَ) فاللام قبلها إما أن تظهر أو تقدّر، ومثاله قوله تعالى {**كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ**}الحشر١٧، أي (لكي لا يكون)، ووجودها مثلا في قوله تعالى {**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**}الحديد٢٣، هذه أربعة تنصب بنفسها لا إشكال فيها.

[النصب بـ (أن المضمرة) في (لام كي)]

الآن ما ينصب بـ(أن) مضمرة جوازا، ما معنى (أن) مضمرة؟ (مضمرة) بمعنى مخفية محذوفة غير موجودة، ومعنى (جوازا) يعني يصح أن تذكر أن ويصح أن تحذفها، وهنا المؤلف ذكر موضعا واحدا وهو (لام كي)، أو التي بمعنى (إذًا) و(إلا) كما ستأتي.

الأول (لام كي)، لام كي هذه تفيد التعليل، و (أن) بعدها قد تظهر، وقد تخفى، وهذه اللام تفيد السببية، وتفيد معنى (كي) يعني تستطيع تعويضها بكي، وورد ذلك في كتاب الله عز وجل {**وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ**}الزمر١٢، فهذه اللام تميزها بأنها تفيد السببية، والتعليل، وتستطيع تعويضها بكي، فنقول (لأكون) لام التعليل و(أكون) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام التعليل، أما إذا كانت (أن) ظاهرة فالأمر واضح لا إشكال فيه، (اللام حرف جر)، و(أن)حرف نصب، و(أكون)، أو (أؤمن) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وبعده (أن أكون) قلنا (أن) حرف مصدر، تؤوّل في مصدر يكون في محل جر بلام الجر، وهذا يأتي إن شاء الله بعد.

الطالب: لم أفهم لام كي.

الشيخ: لام كي هي لام الجر، وهي حرف جر تفيد التعليل (ذاكر لتنجح) النجاح ما هو سببه؟ المذاكرة، و(سافر لتنال العلم)، فهذا يفيد التعليل، هذه اللام ليست هي الناصبة، وإنما الناصب هو (أن) لكن هذه أن قد تكون ظاهرة وقد تكون مخفية، فمثلا في قوله عز وجل {**وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ**}الزمر١٢، (أن) هنا ظهرت، فنقول (أن) حرف نصب، و(أكون) فعل مضارع منصوب بـ(أن)، لكن في موضع آخر لم تظهر، (لأكون)، (أكون) فعل مضارع منصوب ب(أن) المضمرة يعني المخفية جوازا بعد لام التعليل، عندنا لامان: لام التعليل، ولام الجحود وسيأتي بيانها، وكيف نفرّق بينهما.

فلام كي تفيد معنى التعليل التي هي (كي) السببية، لهذا سميناها لام كي، نستطيع أن نعوّض (كي) مكانها، لكن (كي) تنصب بنفسها، (لام كي) تنصب بـ(أن) مضمرة جوازا، كيف عرفنا بأنها تنصب بأن مضمرة جوازا؟ لأنه وجدنا الفعل المضارع بعد اللام

أحيانا يأتي منصوبا دون وجود أن، وأحيانا نجده منصوبا مع وجود أن، فدل على أن هذا حرف النصب (أن) بعد لام التعليل يظهر أحيانا، وأحيانا لا يظهر، فإذن الناصب هي (أن) لكن هي محذوفة بمعنى مضمرة مخفية، هل يجب حذفها أو يجوز؟ يجوز، لهذا قلنا: بعد أن المضمرة جوازا.

الطالب: [.... غير واضح ....]

الشيخ: لا، عندما تُعوّض لا يلزم أن يبقى كل شيء، يعني السياق (وأمرت أن أسلم)، (كي أسلم) لأن كي ناصبة بنفسها.

الآن ما ينصب بأن مضمرة وجوبا وهي الباقي: لام الجحود، والجواب بالفاء والواو، وأو التي هي بمعنى إلى أو إلا، وذكر حتّى.

الطالب: [.... غير واضح ....]

الشيخ: (أو) التي هي بمعنى (إلى) أو (إلا).

لأستسهلنّ الصعب أو أدرك المنى * ....**

(لأستسهلن الصعب) يعني أسعى لأستسهل كل الصعب (أو أدرك المنى) إلا أن يدركني الموت، أو إلى غاية أن يدركني الموت.

[لام الجحود والنصب بـ(أن) المضمرة وجوبا]

إذن (لام كي) تنصب بـ (أن) مضمرة جوازا، الآن ما ينصب بأن مضمرة وجوبا.

عندك (لام الجحود) الجحود بمعنى النفي، وسميت لام الجحود، لتمحّض النفي فيها، وتُعرف بأن تُسبق بكونٍ منفيٍّ، مثل (ما كان، لم يكن، لا يكون) ونحوه، تعرف أن هذه اللام لام جحود انظر إلى ما سبق، إذا كان ما سبق يوجد الفعل كان، أو ما تصرف منه، وهو منفي، فاعرف أن اللام الذي بعده، هي لام الجحود كقول الله عز وجل {**فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ**}التوبة٧٠، {**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ**}آل عمران١٧٩، {**لَمْ يَكُنِ اللَّهُ**

لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا}النساء١٣٧، (ما كان)، (ما) نافية و(كان) هي كونٌ، كون منفي يعني (كان) وما تفرع عنها من المشتقات، {**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ**} اللام هذه لام الجحود، فتقول (اللام) لام الجحود، (يذر) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا، بعد لام الجحود.

اللام هذه تسمى لام الجحود وعملها الجر، {**لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ**} أيضا، (اللام) لام الجحود وهي حرف جر، (ويغفر) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا.

الطالب: شيخنا كيف للام الجحود أن تكون حرف جر؟

الشيخ: هي حرف جر نقول (يغفر) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد لام الجحود، وحرف الجر يحتاج إلى اسم مجرور، ونحن قلنا (أن) وما دخلت عليه تؤوّل بمصدر، في بداية الدرس قلنا: أن حرف نصب ومصدر واستقبال، فـ (أن) وما دخلت عليه يُسبك منه مصدرا، يكون موضعه في محل جر اسم المجرور، هنا {**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ**} (يذر) فعل مضارع، كيف نؤوله بمصدر؟ هنا فيه شيء وهو هذا الفعل (يذر)، لا يأتي منه إلا المضارع والأمر (يذر)، و {**ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**}الأنعام٩١، {**ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا**}الحجر٣، يأتي منه المضارع ويأتي منه الأمر، لا يوجد منه الماضي، الماضي غير موجود، أصله وَذَرَ، لكن العرب استغنوا عنه بفعل (ترك) يستعملون الترك، فما يأتي من هذا الفعل إلا المضارع والأمر، ما يوجد منه ماض، وهكذا مصدره، وهذه أفعال يوجد منها غيرها.

فالأفعال على قسمين: فعل متصرف، وغير متصرف وهو الجامد، والمتصرف على قسمين: متصرف تام، ومتصرف ناقص التصرف يأتي منه بعض الأوزان دون بعض.

[النصب بحرف (حتى) وبيان ما تفيده]

(وَحَتَّى) وهي تفيد الغاية، وتضمّن معنى التعليل، وتفيد معنى (إلا)، قال الله تبارك وتعالى {**فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ**

اللَّهِ}الحجرات٩، وإن كان معنى (إلى) هنا أقرب، يعني إذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين فالواجب علينا أن نصلح بينهما، فإن وقع الصرح فذاك الذي نريد، {**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**}الحجرات١٠، فإن بغت إحداهما على الأخرى فالواجب أن نقاتل الباغية، نقاتل حتى تفيء، إلا أن تفيء وترجع إلى أمر الله، أو نقاتلها إلا إذا فاءت، إذا رجعت إلى أمر الله توقفنا عن قتالها، وإن كان معنى الغاية هنا أقرب، فمادام بغتْ نواصل في قتالها، إلى غاية رجوعها إلى أمر الله سبحانه وتعالى، قال عز وجل {**حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ**}.

وقال عز وجل أيضا {**قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى**}طه٩١، (حتى) المضارع بعدها قد يجب نصبه، وقد يجب رفعه، وقد يجوز النصب والرفع، ونجد أن (حتى) تدخل على الاسم فتجرّه {**حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**}القدر٥، فهي حرف تفيد الجر أيضا، لهذا ذكر في ترجمة بعض النحاة أنه مات وفي نفسه شيء من حتّى، لكن يأتي تفصيلها في كتب موسعة، كالقطر وغيره، فتبين متى يجب الرفع، ومتى يجب النصب، ومتى يستوي الطرفان.

يعني إذا كان السياق سببا لما يُذكر بعد، وأفاد الاستقبال، أو كان حكاية للحال الماضي، فعلى حسب هذا الخلاف يجب النصب أو يجب الرفع، كما في قوله عز وجل {**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ**}، على رواية ورش، لماذا لأنه حكاية حال، يعني -{**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ**}- القول مستقبل بالنسبة للزلزال، إذا أصابهم الضرر والضيق، ودام، فالقول مستقبل بالنسبة للزلزال، والقول هذا مسبَّب على الزلزال، أصابهم ضيق وضرر فتسبب عن هذا أن قالوا متى نصر الله، لكن على حكاية الماضي، على أنه شيء مضى، وهي في الرواية الأخرى {**حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ**}.

نحن نأخذ حتى الناصبة، تنصب بـ(أن) مضمرة وجوبا، وإلا فهي تجرّ، وهي حرف جر، كما في قوله عز وجل {**حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**}القدر٥، وهنا مثل {**حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا**

مُوسَى}طه٩١، {**حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ**}الحجرات٩، نقول (يرجعَ) أو (تفيء) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد حتّى وعلامة نصبه الفتحة.

الطالب: شيخنا كيف تنصب بأن مضمرة وجوبا؟

الشيخ: نحن قلنا بعد (حتى) يأتي الفعل المضارع، فأحيانا يجب النصب، وأحيانا يجب الرفع، وأحيانا يجوز الوجهان، وتدخل على الاسم فتجرّه، فهي عملها أصلا الجر في الاسم، وأما الفعل المضارع فالنصب فيها مضمرة وجوبا، نحن قلنا في لام الجحود وما بعدها كله ينصب المضارع وجوبا.

الطالب: كيف تعرب إذا دخلت على الفعل؟

الشيخ: حرف جر (حَتَّى تَفِيءَ) حتى فيء، (حَتَّى يَرْجِعَ) حتى رجوع، ليس هو الناصب، الذي ينصب هو أن المضمرة وجوبا، مثل لام الجحود، قلنا اللام حرف جر، ماذا قال الشارح في حتى؟

الطالب: قال (**والحرف الثاني " حتى " وهو يفيد الغاية أو التعليل، ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها نحو قول الله تعالى(حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)، ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها، نحو قولك لبعض إخوانك " ذاكر حتى تنجح".**).

الشيخ: هنا ذكر المعنيين لـ(حتّى)، كونها تفيد الغاية، وكونها تفيد التعليل، أما الغاية يعني ما قبله ينقضي شيئا فشيئا، وأما التعليل فما بعدها سبب لما قبلها، (ذاكر حتى تنجحَ) النجاح مسبَّب وسببه المذاكرة، وأما الغاية وهي ما قبل ينقضي شيئا فشيئا.

[الجواب بالفاء والواو، وشرط نصبهما للفعل]

(وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ) يعني عندنا جملة، وفي ضمنها تجد فاء وبعده كلاما، أو واوا وبعده كلاما، ما بعد الفاء والواو هو عبارة عن جواب لكلام أو لمضمون كلام، لكن يشترط في الفاء أن تفيد السببية، والواو أن تفيد المعية، إذن الجواب بالفاء والواو أي أن

يرد الفعل المضارِع، في سياق جواب بعد الفاء أو الواو، بشرط أن تفيد الفاء السببية، وتفيد الواو المعية، ستأتي الأمثلة وتتضح، يعني الفاء تدل على أن ما بعد يتسبب على ما قبل، علّة لها، يعني ما قبل علة لما بعد، والواو تفيد المعية وهي مطلق المصاحبة، هذا ما يشترط إفادته الفاء، وما يشترط إفادته الواو، ويشترط فيهما أن يسبقا بطلب أو نفي.

النفي تعرفونه وهو عدم الشيء، (ما)، و(لا)، و(لم)، و(ليس)، و(لا يكون)، و(العدم)، و(مادة الفعل نفسها نفي) ... إذن (الفاء والواو) يكون قبلها شيء يدل على النفي، أو ما يشبه النفي، ما الذي يشبه النفي؟ النهي والاستفهام -نؤخر الطلب لأن الطلب ثمانية أشياء سنذكره بعد -، إذن النفي عدم وجود الشيء، أو شبه النفي الذي هو النهي -الزجر- والاستفهام.

وأما الطلب، فهو ما يراد منه حصول شيء، وهو ثمانية أشياء، نكتبها ثم نشرحها ونمثل لها (الأمر، والنهي، والدعاء، والتمني، والرجاء، والعرض، والتحضيض، والاستفهام) شبه النفي نتركه في الطلب، وقلنا هو الاستفهام والنهي، قال في البيت:

مر وانه ودع وسل واعرض لحضّهمُ * تمنّ وارج كذاك النفي قد كملا**

الطالب: شيخنا ما زالت (أو).

الشيخ: نعم أعلم مازالت (أو) نشرح كل هذه الأشياء ثم نعود، لا يزال الدرس.. الأخ ياسر هات اسما مفردا مرفوعا.